

((الاصلاحات الدينية للشيخ محمود شلتوت ودوره في جمعية التقريب بين المذاهب
الاسلامية 1958-1963 دراسة تاريخية))

الباحثة: اميمة محمود جاسم

ا.م فاضل جاسم منصور

كلية التربية الأساسية / الجامعة المستنصرية

fadil1975.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

Meme593045@gmail.com

ملخص البحث:

يعد موضوع التقريب بين المذاهب الدينية واحداً من اهم المواضيع و الدراسات التي يبتعد عنها الكثير من الباحثين ، فتسليط الضوء على هذا الموضوع و دور المقربين و لاسيما الشيخ محمود شلتوت الذي كان له الدور البارز في هذا المجال مهم جداً من أجل تحقيق و تعزيز الروابط بين المذاهب الاسلامية عن طريق تفهم الاختلافات الواردة فيها و نزع آثارها السلبية و ليس ازالة اصل الاختلاف من اجل التخلص من العداوة المتبادلة بين المذاهب الاسلامية و تقريب وجهات النظر و قد اجاد الشيخ محمود شلتوت ذلك بدوره عبر الإتصال بالكثير من رجال الدين و لاسيما من المذهب الشيعي من أجل تحقيق الهدف السامي .

الكلمات المفتاحية: التقريب المذهبي، محمود شلتوت، الوحدة المذهبية .

مقدمة البحث :

شهد تاريخ مصر الحديث والمعاصر بروز شخصيات عدة على المستوى الديني والفكري اسمعت في صنع تاريخها وكان لها دور بارز فيه ، والكثير من هذه الشخصيات لم يسلط عليها الضوء الكافي، ولأسباب عدة من أبرزها تردد الباحثين في تناول تلك الشخصيات وخشيتهم من عدم توفر المصادر الكافية. ومن تلك الشخصيات الشيخ محمود شلتوت لما لهذه الشخصية من أهمية كبيرة في الجانب الديني والفكري ليس على مستوى مصر فحسب بل والأمة الإسلامية جمعاء، إذ يعد من الشخصيات الأزهريّة المجددة التي نادت بالخروج على آراء العلماء القدامى والسعي لمواكبة التحديث، فضلاً عن ذلك كان أحد الذين عملوا على التقريب بين المذاهب الإسلامية حتى سمي برجل التقريب، اضافة الى دوره بجمعية التقريب بين المذاهب الاسلامية. اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى ثلاث مباحث، أتبعته الباحثة المنهج الموضوعي مع مراعاة التسلسل التاريخي، واعتمد في كتابة البحث على مصادر متنوعة تأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة من المجلس الأعلى للآثار بالرمز (م.ع.ج.ز) والتي افادت الباحثة كثيراً في البحث وكذلك اخذت الوثائق المنشورة حيزاً في تغطية احداث الدراسة.

شكلت الرسائل والاطاريح مصدراً آخر اعتمد عليه الباحث، مثل أطروحة الباحث احمد رحيم فرهود الموسومة (مؤسسة الأزهر وأثرها السياسي والاجتماعي في مصر ١٩٥٢-١٩٨١).

كما اعتمدت البحث على العديد من الكتب العربية والمعرّبة التي اثرت الرسالة بمعلوماتها ومن اهمها كتاب (الشيخ محمود شلتوت قراءة في تجربة الإصلاح والوحدة الإسلامية) لمؤلفه حسن سهلب الذي رافق فصول الرسالة، وكتاب (الإمامان البروجدي وشلّتوت رائدا التقريب) الصادر عن المعاونة الثقافية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الذي افاد الباحثة في موضوع التقريب بين المذاهب، وكتاب (التقريب بين المذاهب الإسلامية في القرن العشرين) لمؤلفه راينر برانر.

واجهنا عدداً من الصعوبات، منها قلة توفر المصادر في المكتبات العراقية التي تتناول الموضوع مما دفع الباحثة للبحث خارج العراق وبذل الجهد والعناء والتواصل من أجل توفيرها اضافة الى التكاليف المادية التي تحملتها.

المبحث الأول : التقريب بين المذاهب الإسلامية

مفهوم التقريب بين المذاهب الإسلامية:

هنالك العديد من التعريفات للتقريب بين المذاهب الإسلامية، وتُعطى في جملتها معاني متشابهة فهناك من عرف التقريب على أنه محاولة جادة لتعزيز الروابط بين أتباع المذاهب الإسلامية، عن طريق تفهم الاختلافات الواردة بينها ونزع آثارها السلبية، وليس إزالة أصل الاختلاف وكذلك هو اتجاه فكري داخل الأمة الإسلامية مجرد من اللون الطائفي أو الإقليمي هدفه التخلص من العداوة المتبادلة بين أهل المذاهب الإسلامية المختلفة وصيانة وحدة المسلمين . إذن التقريب هو وسيلة لجمع الشمل ورأب الصدع، وتبادل حسن الظن والتقدير من أجل وحدة الأمة والتأكيد على أن التقريب لا يراد به إلغاء أصل الخلاف بين المذاهب بل أقصى المراد وجل الغرض هو إزالة ما يكون سبباً للعداء والبغضاء، والغرض تبديل التباعد والتضارب بالإخاء والتقارب⁽¹⁾. وتعد محاولات التقريب بين المذاهب الإسلامية من الفعاليات الرئيسة التي شهدتها العالم الإسلامي خلال فترات زمنية متعاقبة ذلك لنزع فتيل الكثير من الأزمات المذهبية التي تدخل في حيز التعصب والتشدد التي تقود إلى الفرقة وتشنت الجهود الإسلامية الرامية إلى الوحدة والتقارب وكانت تلك المحاولات قد انطلقت من رغبة مشتركة عند المصلحين وعلماء الدين المتتوريين من كلا الطرفين السني والشيوعي لإصلاح ما أفسده المتطرفون والتراكم التاريخي من الإضافات التي لاتعد من جوهر الإسلام الحنيف، وبالفعل قدم هؤلاء المصلحون عبر جهودهم الشخصية الفردية أو ما اقاموه من مؤسسات في هذا الجانب طروحات مهمة انصبت لإيجاد حالة من التوازن وإعادة اللحمة الى الجسد الإسلامي لاسيما بعد الشعور عند هؤلاء المصلحين باستغلال حالة التشرد والتفرق من قبل القوى الغربية الطامعة⁽²⁾.

فضلاً عن ذلك ان فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية تعد من المكونات الأساسية لأي مشروع إصلاحي يهدف الى التجديد الحضاري والتمسك بالمصالح العليا والقيم والمقاصد العامة للشريعة والأمة الإسلامية على أن لا يفهم من التقريب أو الوحدة الإسلامية هو جمع المسلمين تحت مذهب واحد بل الغاية من الأمر هو تحديد الاصول الإسلامية المتفق عليها من جميع المذاهب لأجل التقريب بينها واحترام كل فريق رأي الفريق الآخر في المسائل الفرعية، على أن يكون هذا الرأي مشفوعاً بالدليل العلمي فليس القصد من التقريب أن يتحول السني الى شيوعي أو بالعكس، وانما هو ازالة التشنج الناتج عن الخلافات التاريخية والعقائدية والفقهية وعرض المسائل العلمية الخلافية على بساط البحث العلمي الموضوعي النزيه والبحث عن المفاهيم والتصورات والأحكام والقواعد والأصول الفقهية والاحاديث المشتركة، لكي تكون قاعدة لالتقاء المسلمين على ارضية واحدة⁽³⁾.

لم يكن الشيخ محمود شلتوت أول من دعا إلى الوحدة بين المذاهب الإسلامية بل سبقه كثيرون، ولم يكن أول من أقر بوجود فروقات وضعها الاستعمار من أجل شق وحدة الصف الإسلامي، لذا فإنه أحد رجال الدين الذين أبدوا دوراً فعالاً في وحدة العالم الإسلامي واتحاد المذاهب الإسلامية، والداعين إلى الوحدة والاعتصام بحبل الله، ورأى الشيخ أن الخلافات المذهبية قد شقت الوحدة الإسلامية، وجعلت من كل فريق منهم عدواً للآخر، يتربص بهم ويتربصون به، وأن الخلافات التاريخية هي من وسعت الفجوة أيضاً وليس الخلافات الدينية⁽⁴⁾. وأشار الشيخ شلتوت الى اهمية الوحدة المذهبية وبين أن إحدى المسائل المهمة في تبلور الوحدة هي التوصل إلى نقطة مشتركة، تتفق عليها جميع المذاهب الإسلامية، وهذه النقطة المشتركة هي القرآن الكريم وقال الشيخ شلتوت بهذا الخصوص : "الإسلام دعا الناس إلى الوحدة، وقرر أن الاعتصام بحبل الله تعالى هو المحور الذي يجب أن يتمسك به المسلمون، ويجمعوا حوله، وإن هذا الأمر قد ورد في كثير من آيات القرآن الحكيم، وأوضحها في

قوله تعالى من سورة آل عمران : "واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" ⁽⁵⁾، فقد نهى الله عن الفرقة بشكل مطلق، وهي بالتالي شاملة للفرقة الناشئة بسبب التعصب الأعمى والحديث الصحيح يقول : " لا عصبية في الإسلام " وفي موضع آخر يرى الشيخ شلتوت أن كتاب الله وسنة نبيه الوجه المشترك بين كل المذاهب، حيث يقول : النهي عن الفرقة متضمن للنهي عن الفرقة المذهبية كذلك ؛ لأن المذاهب الإسلامية رغم كثرتها واختلاف طرقها، تستقي من أصول واحدة : كتاب الله وسنة الرسول ، لكن رغم تعدد المذاهب واختلافها في كثير من الأحكام ووجود الآراء المتعددة، فهي جميعها تجتمع في نقطة مشتركة وكلام واحد : " الإيمان بالمصادر الأصلية وتقديس كتاب الله وسنة رسول الله"، وأشار الشيخ محمود شلتوت الى عوامل الوحدة فقال : " أول العوامل : ترك التعصب، وطلب الحقيقة مع مراعاة التعاون والعدالة، وهو ما يساعد في تحقيق الشرائط الأخرى، والتي من جملةتها : التوجه نحو ثقافة إسلامية واحدة، والانتفاع بجميع النظريات، وفي هذا السبيل لا بد من طباعة الكتب والنشريات، وإجراء تبادل للأفكار ومناقشة للآراء، وتعرف الجامعات والمراكز العلمية في ما بينها، وإجراء مبادلات بين الأساتذة والباحثين، وعقد المشاورات واللقاءات، ومناقشة وحل المشكلات في أجواء أخوية، وتعزيز وتقوية العلاقات العاطفية للمسلمين ؛ ليكونوا كما قال الرسول الأكرم : " إنما المسلمون كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".

وبهذا الخصوص، يقول في موضع آخر : " لا ينبغي لأحد مطلقاً أن يتصور أنه قد وصل إلى الحقيقة المطلقة وغير القابلة للشك، ويجب على الآخرين الاقتداء به واتباعه، بل يجب عليه أن يقول : إن ما توصلت إليه هو أحد المعتقدات فقط، وهو نتيجة ما بذلته من جهود وتحقيق.. وأنا - في ما يتعلق بهذا المعنى - لا اسمح لأي أحد أن يقتدي بي بلا أساس، بل عليه أن يبحث وينقب حتى يستوثق من كلامي، وحينذاك لو جاء بدليل محكم فسيحظى بتأييدي".

ميز الشيخ محمود شلتوت بين الاختلافات العلمية التي تحدث في المجاميع العلمية، وبين التعصب الجاف المتصلب الذي يحدث بين بعض عوام المسلمين، إذ يقول في هذا الخصوص: " الاختلاف في الرأي ضرورة اجتماعية وأمر طبيعي، وذلك لا يمكن تجنبه، لكنه يختلف عن الاختلاف الذي يؤدي إلى التعصب المذهبي والجمود الفكري... التعصب يقطع جذور الترابط بين المسلمين، ويؤجج مشاعر العداء والضغينة في القلوب، لكن الاختلاف بسبب حقيقة علمية - مع الاحترام لآراء وأفكار المخالفين - محمود ويمكن قبوله" ⁽⁶⁾.

و يرى الشيخ أن الخلاف بين الفرق الإسلامية لا يتجاوز في منهجه ونوعه، الخلاف في الأحكام الفقهية، وهذا يعني أن الاجتهاد في المصادر الإسلامية يقف خلف التنوع المذهبي في الأصول كما في الفروع وبناءً على ذلك لا يجوز أن يرمى بالكفر كل من حاد عن أصول غيره لأن الجميع متفقون في الأصول والفروع الرئيسية التي تندرج في إطارها الخلافات وليس خارجاً عنها، كما يعتقد الشيخ بأن الترشق بالتهمة والتراخي بالفسوق والضلال قد فعل فعله في الانقسام الإسلامي في التاريخ، أكثر من التباين الفكري الوارد في الأصول أو الفروع، فغدا المسلمون تحت وطأة تراكم طويل من التباين والتباغض سجلته كتبهم وسيرهم، ولم يعد يعرف أسباب الخلاف من نتائجه، وانطلاقاً مما تقدم وجد الشيخ شلتوت أن الطريق الوحيد لثبوت العقائد هو القرآن الكريم مع اشتراط نوع محدد من آياته أي ما هو قطعي الدلالة لا يحتمل معنيين فأكثر وأما ثبوت العقيدة من ناحية الحديث فإنه يشترط أن يكون قطعياً في وروده وفي دلالاته وهذا الأمر نادر جداً برأيه في الحديث النبوي وعلى أي حال عندما نصل إلى هذا النوع من الأحاديث لا يعود مع ذلك مجال للمذاهب والفرقة على حد قوله لكن من جهة أخرى

انه من غير المعروف إذا ما كان هذا الاشتراط يحظى بموافقة الجميع، لكنه بالتأكيد يقضي تماماً على مصدر الانقسام في مجال العقيدة، وهذه هي غاية الشيخ، و لا يتوانى الشيخ شلتوت عن تحليل الانقسام بالسياسة، سواء في تطوره وتناميهِ في التاريخ على أيدي المسلمين، ام في تضخيمه وترويجه على أيدي المستعمرين في العصر الراهن لذا فإن آماله وتوقعاته في تجاوز الانقسام الحاد تنمو كلما تقارب المسلمون سياسياً⁽⁷⁾. إضافة الى ذلك كان الشيخ محمود شلتوت يرى أن دعوة التقريب هي دعوة التوحيد والوحدة وهي دعوة الإسلام والسلام التي كان عليها الأئمة الأعلام في تاريخنا الفقهي الذين كانوا يترفعون عن العصبية الضيقة ويدينون بدين الله وشريعته عن الجمود والخمول فلا يزعم أحدهم أنه أتى بالحق الذي لا مرية فيه وأن على سائر الناس أن يتبعوه ولكن كان يقول : "هذا مذهبي وما وصل إليه جهدي وعلمي ولست أبيع لأحد تقليدي واتباعي، دون أن ينظر ويعلم من أين قلت ماقلت، فإن الدليل إذا استقام فهو عمدي والحديث إذا صح فهو مذهبي" ولقد أسهم الشيخ شلتوت بدور فعال في الإصلاح في سبيل تحرير الفكر البشري من الأوهام والخرافات والرجوع به إلى جوهر الدين الصافي وحقيقته النقية السليمة وإثارة الوعي الديني بالنصح والإرشاد والتوجيه مذكراً بماضي الإسلام وتاريخه وحضارته، وقد وجدت فكرة التقريب هوى في نفس الشيخ شلتوت، ورغبة في قلبه، فبدأ جهاده في الجماعة باخلاص وحماس، وإنطلق في عمله من جهة أن الشيعة يبلغون أكثر من ستين مليون مسلم يقيمون في بلاد اسلامية كثيرة كإيران، والعراق، وسوريا، ولبنان، واليمن، والخليج العربي، وباكستان والهند، وهم يؤمنون بالله وكتابه ورسوله واليوم الآخر، ويؤدون أركان العبادات كما يؤديها أهل السنة، ولا يوجد بين الفريقين خلاف إلا في أمور فرعية ومع ذلك فقد ضخم الاستعمار تلك المسائل ليتمكن من تمزيق شمل المسلمين وتسخيرهم لتمزيق وحدتهم، وخدمة أغراضه الاستعمارية، ومن هنا بدأ الإمام في الدعوة الى التقريب وكان الشيخ شلتوت يرى أن فكرة التقريب بين المذاهب تقوم على أساس التعارف العلمي وتضييق شقة الخلاف وليس معناها التوحيد بين المذاهب وإنما التقريب المقصود هو أن لا يصل الخلاف في الفروع إلى حد العداوة فالتقريب هو اتجاه جاد داخل الإسلام مجرد من اللون الطائفي أو الإقليمي للتخلص من العداوة المتبادلة بين أصحاب المذاهب الإسلامية المختلفة والعمل على صيانة وحدة الأمة الإسلامية والتقريب مرتبط ارتباطاً تاماً بوحدة الأمة المسلمة ويسعى لإنقاذ الوحدة الإسلامية من عوامل الهدم والمكابد التي يدبرها للإسلام أعداؤه وبين أن التقريب ليس انتصاراً وغلبة لمذهب على آخر، ولا إدماجاً لمذهب في آخر، ولا تقريباً بين الأديان المختلفة، وإنما هو يقوم على التسليم بحقوق وواجبات عامة للمسلمين في كل مكان بغض النظر عن مذهبه وجنسيته ولونه وكذلك اعتقاد أخوه المسلم للمسلم ذلك لأنها أخوة في الله فليس بين المسلمين خلاف في الأساسيات والأصول العامة وإنما يكمن الخلاف في الفروع فحسب⁽⁸⁾. وقد تعرضت فكرة التقريب لجملة من الانتقادات من بعض العلماء المتعصبين والمتزمتين من كلا الفريقين، ذلك بسبب ضيق أفقهم أو لمصالح خاصة يجدونها في التفرقة والاختلاف، ضماناً لبقائهم حسب تعبير الشيخ شلتوت⁽⁹⁾.

وهناك أسس ومبادئ لتحقيق الوحدة بين المسلمين منها :

١- الإيمان الواقعي بالوحدة بين المسلمين :

ويقصد به أن يكون الإيمان بالوحدة إيماناً حقيقياً نابعاً من الشعور بالمسؤولية أمام الله وأمام الشعوب، وطرح هذا الأمر كمشروع ونظرية حقيقية لرتقي به إلى المصالح العامة، ومن ثم وضع الخطوات الأساسية له من خلال التنسيق بين كافة الدول الإسلامية بشكل حقيقي وعلى أعلى المستويات، إذ يشاع ويتركز هذا المفهوم كخطاب وحدوي يؤمن به المسلمون بكافة مذاهبهم وأعراقهم.

٢- التركيز على القواسم المشتركة :

هناك نقاط كثيرة تجمع بين المسلمين وتوحدتهم، سواء كان ذلك على مستوى العقيدة أو الفقه أو غيرها، فهناك قواسم مشتركة لابد من غرسها في أذهان الأمة الإسلامية وجني ثمارها بمشروع وحدوي لا يمكن أن يفتت عضده أعداء الإسلام مهما جندوا له من أفكار مضادة.

٣- زرع ثقافة الحوار والرأي والرأي الآخر بحكمة وشفافية :

إن ثقافة الحوار هي مبدأ إسلامي ركز عليه القرآن الكريم، قال تعالى : ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ))⁽¹⁰⁾. وقال تعالى : ((ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ))⁽¹¹⁾. فالعدو بغض النظر عن هويته كما نفهم من هذه الآية الشريفة عند الحوار بالتي هي أحسن، يخلق جواً هادئاً من الألفة بينهما بحيث يكون ولياً وحميماً، فكيف الحال لو كان الحوار بين الأخوة أخوة الإيمان وأخوة العقيدة والدين بين بعضهم البعض وأن الحوار هو لبنة مهمة في بناء الوحدة الإسلامية لكي يفهم بعضهم البعض ويجتمعون على كلمة السواء⁽¹²⁾.

٤- مبدأ التسامح والارتقاء الى روح المحبة والإخاء :

إن واحدة من أهم المشاكل التي أدت الى انتكاس الأمة الإسلامية وتمزيقها هي أنها لم تتعلم منهج التسامح والحب للآخرين، فلا يوجد لدينا كأمة مسلمة منهج صحيح للتسامح؛ بل العنف وعدم تقبل الآخر هو السائد بيننا وواقعنا يشهد بذلك، فإذا لم نصلح هذا الحال نفع فريسة الجهل الذي يخلق لنا مجتمعاً يسوده السباب والشتائم وبالتالي حمل السلاح ليوجهه لصدر أخيه المسلم، والنتيجة بالتالي هي أمة ضعيفة منقسمة على نفسها مستضعفة لا حول لها ولا قوة بين شعوب العالم الطامحة الى الحضارة والرفي.

٥- المصارحة الفكرية والعقائدية وعدم إلزام الآخر بها :

إن الوحدة لا تعني إلغاء الآخر أو إقصاءه وقصره على اعتناق ما يؤمن به هو بل أن الوحدة المطلوبة قوامها هو معرفة الآخر معرفة حقيقية ومن ثم بيان الحق الذي أوصله الدليل إليه، ومن ثم مناقشة الأمور الخلافية بروح من التسامح وإيجاد الحلول المناسبة لها، من دون أن يلزمه بها، والنهي عن التشدد في الحوار المتشنج الذي من شأنه أن يفرق ولا يقرب لأن فهم الآخر له دور كبير في فتح العقول المغلقة على ذاتها ونفسها فقط، فهو الصحيح المطلق دائماً وغيره الباطل المطلق، فالصورة التي يستطعن عنها الغير مشوهة مبهمه لأنه لم يقرأ فكر الآخر وكتبه وأدلتها إذن فالانغلاق على الذات وعدم الانفتاح على الآخرين واتهامهم بالشرك والضلال دون النظر إلى أقوالهم وأدلتهم، هذه الأمور كافة تخلق لنا مجتمعاً متفرقاً ضعيفاً تسوده الصراعات الطائفية ويهيمن عليه الجهل، ونحن اليوم بأمس الحاجة لأن يفهم أحداً الآخر ويقترب منه فكرياً وروحياً بصورة حقيقية وواقعية⁽¹³⁾.

المبحث الثاني : تأسيس دار التقريب بين المذاهب الإسلامية :

أنشئت هذه الجماعة في القاهرة عام ١٩٤٨، واستمرت إلى عام ١٩٧٠، وقد قام بإنشائها جماعة من الخلص مبتغيين من ذلك تأليف قلوب المسلمين، وتوحيد أمتهم، وجمعهم على كلمة سواء، ونبذ التعصب البغيض الذي يمزق شمل الأمة لكي يعود المسلمون كما كانوا أمة واحدة، رائدها إعلاء كلمة الله، وغايتها الوحيدة إعزاز دين الله ونشر شريعته وإبلاغ العالمين رسالة نبيهم الكريم (عليه الصلاة والسلام) ولقد جمعت هذه الجماعة صفوة من أهل العلم والدين والرأي عند أهل السنة والشيعة، وفي مقدمة هؤلاء فضيلة الشيخ محمد مصطفى المراغي، والشيخ مصطفى عبد الرزاق، والشيخ عبد المجيد سليم، والشيخ محمود شلتوت الذي كان له دورا بارزا فيها، ومن الشيعة الحاج آقا حسين البروجردي⁽¹⁴⁾ الزعيم الأكبر لعلماء الشيعة بإيران، والشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء⁽¹⁵⁾

الشيعي العراقي، والشيخ محمد تقي القمي⁽¹⁶⁾ الذي كان أول من دعا إلى هذه الفكرة وإلى تأليف هذه الجماعة، وهو عالم من علماء الشيعة الإمامية بإيران، جاء إلى مصر والتقى بالعلماء والمتفكرين، وعرض فكرته عليهم، فوجد أذاناً صاغية وقلوباً واعية، ووجد ترحيباً وإقبالاً وتشجيعاً، وقد اعتنق هذه الفكرة الألاف من مختلف البلاد الإسلامية، فانتسبوا إلى جماعتها⁽¹⁷⁾.

والمنهج الذي سارت عليه جماعة التقريب بين المذاهب يتمثل في ما يأتي :

1. إن جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية لا تريد المساس مطلقاً بالفقه الإسلامي ولا دمج بعضها في بعض، بل هي ترى في هذا الاختلاف الفقهي مفخرة للمسلمين لأنه دليل على خصوبة في التفكير وسعة في الأفق وحسن تقدير للمصالح التي أنزل الله شريعته لكفالتها وصونها.

2. لا تمد الجماعة يدها إلا إلى أقرب المذاهب الإسلامية لها والتي تعتقد العقائد الصحيحة للإسلام التي يجب الإيمان بها.

3. إن الآراء التي لا صلة لها بالعقائد الصحيحة لا تؤدي إلى التقاطع والتناحر، وإنما يعذر بعضنا البعض فيما اختلفنا فيه.

4. يتم العمل على تبصير المسلمين بدينهم، وقطع أسباب الخلاف والتفريق بينهم. إن الغرض من جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية أن تكون مركزاً إسلامياً لهذه الفكرة، تتمركز فيه جهود جميع المعنيين بها في أنحاء العالم، وتتبادل بحوثهم وأفكارهم وعلومهم في رفق وحسن تقبل، فيتهيأ لها جو من البحث العلمي الخالص يستند إلى القواعد الإسلامية الصحيحة، وحينئذ تتجلى أمام المسلمين أسباب الخلاف فيما وراء العقائد الدينية والأحكام التشريعية، فيعالجونها ويصلون في المسائل أو النظريات⁽¹⁸⁾، الخلافة نفسها إلى الرأي الصحيح الذي يهدي إليه العقل والدليل، فإذا جاء بعد ذلك ما لم تجتمع عليه القلوب أو تقطع به الأدلة كان أمره بعد ذلك هيناً لا ينبغي أن يقضي إلى التقاطع والتناقض، وإنما هو خلاف في الفروع تبعاً لاختلاف الأفهام ومعرفة الأدلة، وبذلك يتبادلون الاحترام والمودة والتعارف كما هو شأن المؤمنين المخلصين، ولما كان الشيخ محمود شلتوت يتطلع إلى تحقيق الوحدة الإسلامية كما تطلع ويتطلع إليها غيره؛ لأنه أدرك الخسارة الفادحة التي لحقت بالمسلمين من جراء الفرقة والافتتال الذي أدى إلى ضعفهم وتكالب الأمم الغربية المستعمرة عليهم، وقد مزقتهم العصبية والفروق المذهبية والخلافات الطائفية، قيد اجتهاده في جماعة التقريب بين طائفتي أهل السنة والشيعة، وبقي مع زملائه في الفكرة يقوم بواجبه نحو التوفيق والتقريب، ولإيمانه بالفكرة اقترح في إحدى جلسات الدار أن يتم اعتبار السنة والشيعة المشتركين في الجماعة مذاهب إسلامية لا طوائف أو فرق⁽¹⁹⁾. وكان الشيخ شلتوت يؤمن أن هذه الدعوة هي دعوة التوحيد والوحدة، ودعوة الإسلام والسلام وقد كان يقول : " لقد آمنت بفكرة التقريب كمنهج قويم، وأسهمت منذ أول يوم في جماعتها، وفي وجوه نشاط دارها بأمور كثيرة " وقد دعت في برنامجها إلى نبذ الخلاف وتلافي الشقاق، وأكدت أن القرآن الكريم والسنة المطهرة هما أساس الدين، فبها تقررت قواعده، وإليها يرجع المسلمون في كل شأن من شؤون الحياة " وكان من نصيب الشيخ شلتوت أن يقوم بالدعوة إلى الجماعة محاضراً وكاتباً، وخطيباً⁽²⁰⁾.

كما ومثلت هذه التجربة أهم حدث فكري في تاريخ تطور العلاقات بين مذاهب المسلمين في العصر الحديث، وأسهمت في بلورة أفضل خطاب تواصل يشرع على الانفتاح والتقارب، وينبذ التباعد والقطيعة بين مذاهب المسلمين، كما وأثمرت هذه التجربة كتابات ودراسات عدت من أجود التراث الوجداني والتقريبي في ساحة الفكر الإسلامي المعاصر⁽²¹⁾.

وكان الجو السائد عند بدء هذه الدعوة مليئاً بالطعون والتهم، مشحوناً بالافتراءات وأسباب القطيعة وسوء الظن من كل فريق بالآخر، حتى عند تكوين الجماعة بأعضائها من المذاهب المختلفة، السنية الأربعة، والإمامية، والزيدية، إذ هوجمت الدعوة لا من فريق واحد بل من المتعصبين أو المتزمتين من كلا الفريقين، السني الذي يرى أن التقريب يريد أن يجعل من السنيين شيعة، والشيعي الذي يرى العكس. هؤلاء وغيرهم أسأوا فهم رسالة التقريب فقالوا: أنها تريد إلغاء المذاهب، أو إدماج بعضها في بعض، إذ حارب هذه الفكرة ضيق الأفق، كما حاربها صنف آخر من ذوي الأغراض الخاصة السيئة، ولا تخلوا أية أمة من هذا الصنف من الناس، حاربها الذين يجدون في التفرق ضمناً لبقائهم وعيشهم، وذوو النفوس المريضة وأصحاب الأهواء والنزعات الخاصة، أولئك ممن يؤجرون أقلامهم لسياسات مفرقة لها أساليبها المباشرة وغير المباشرة في مقاومة أية حركة إصلاحية، والوقوف في سبيل كل عمل يضم شمل المسلمين ويجمع كلمتهم ويوحدهم إذ كانوا يهاجمون الفكرة كل على طريقته، ويسممون الجو بقدر ما يستطيعون بغية القضاء على تلك الدعوة الواضحة المبادئ والأركان، القائمة على العلم والدراسة والبحث⁽²²⁾. وقد جسدت جماعة التقريب موقفها من المذاهب المختلفة عندما طبعت ووزعت في موسم الحج جدولاً مفصلاً عن أحكام الحج على المذاهب المتعددة: الحنفي، والمالكي، الشافعي، والحنبلي، والإمامي، واليزيدي، وقد راج هذا الجدول في البلاد المقدسة رواجاً عظيماً، ولفت أنظار الكثير من المسلمين إلى أن آراء فقهاءهم في فروع عبادتهم ليست من التباعد والخلاف بحيث توجد الخصومة والفرقة والتباغض فيما بينهم⁽²³⁾.

وعكفت جماعة التقريب بين المذاهب على البحث والعمل المستمر والاتصال بالمراكز الدينية في كل بلد إسلامي اتصالاً مثمرًا، وابتعدت بنفسها عن الدعاية، ولم يكن من أهداف هذه الدعوة أن يترك السني مذهبه، أو يترك الشيعي مذهبه، كما عبر الشيخ المدني، وإنما كانت تهدف إلى أن يتحد الجميع حول الأصول المتفق عليها ويعذر بعضهم بعضاً وراء ذلك مما ليس شرطاً من شروط الأيمان ولا ركناً من أركان الإسلام، ولا إنكاراً لما هو معلوم من الدين بالضرورة، وفي حديث أشار إليه الشيخ محمد تقي القمي وهو يضرب مثلاً عن الثقافة الإسلامية: "هي سبيل وحدة المسلمين وهكذا تحولت الثقافة الإسلامية من عامة جامعة إلى مذهبية ضيقة، ومن قومية شائعة إلى طائفية محدودة وعكف كل عالم على مراجع مذهبه وغض النظر عما في المذاهب الأخرى، وتعصب لما درس وتمسك في كل ما جهل، وتأثرت كل طائفة بعلمائها وبمنهجهم ونفرت من كل من يخالفهم في الرأي، بل ذهبت إلى الشك في عقائد الطوائف الأخرى وكان قد اعتقد أن الثقافة الإسلامية الموحدة إذا التف حولها المسلمون كفيلة بتوحيد صفوفهم، ولا يخفى ما تؤدي الوحدة من عز ومجد ما دامت هذه الثقافة موجودة فإن من الميسور بلوغ هذا الهدف، وهو ما نعمل له ونسعى إلى تحقيقه" كما ذكر الشيخ القمي: "أن الكثيرين ظنوا أن التقريب مؤسسة أزهرية وأن من يتولى أمر الأزهر يتصدر التقريب، لكن في الحقيقة أن التقريب فكرة أصلحية إسلامية مستقلة قائمة على البحث الصحيح والعلم، وإن الأزهر جامعة إسلامية رسمية لها رسالتها العلمية، وتعتبر منارة للدين، وهذه الجامعة العتيقة خدمت الإسلام كثيراً، وتخرج فيها كثير من العلماء ودعاة الإسلام، فمن الطبيعي أن تلتقي أفكار التقريب والأزهر، لتصل دائماً إلى نتيجة واحدة، وهذا هو شأن الأفكار السلمية المنبثقة من مبادئ دينية، لاسيما إذا كان الدين دين التوحيد. والدليل على ذلك أن دار التقريب أنشئت في القاهرة بلد الأزهر، ومن أول من ولي هذه الدعوة عدد من أئمة العلم والدين من علماء الأزهر، فموقف الأزهر الرسمي لا يؤثر في التقريب بل أن بعض الرسميين لم يحسنوا إدراك رسالة

التقريب في كثير من الأحيان، ولم يؤثر هذا في سير التقريب، ولم يمنعنا من احترام الأزهر ورجاله، فإن موقف الأزهر الرسمي شي، وموقف علمائه شيء آخر⁽²⁴⁾.
والجدير بالذكر أن بعد وفاة الشيخ محمود شلتوت لم تعد جماعة التقريب تظهر للعلن إلا كل حين إذ خلف رحيله فجوة وثلماً في جسم حركة التقريب لم يشف ثانياً أبداً⁽²⁵⁾.
المبحث الثالث : نشاطات الشيخ محمود شلتوت في التقريب بين المذاهب الإسلامية:

١- إصداره فتوى جواز التعبد بالمذهب الشيعي :
أصدر الشيخ محمود شلتوت فتوى تجيز التعبد بالمذهب الشيعي⁽²⁶⁾، وهو بهذا العمل خطأ خطوة مهمة جداً في سبيل تقريب مذاهب السنة والشيعية، وتضمنت فتوى الشيخ شلتوت ثلاثة عناصر أساسية :
١- لا يلزم أي مسلم أن يكون تابعاً لأحد المذاهب الفقهية الأربعة لأهل السنة، بل أن لكل مسلم الحق في انتخاب أي مذهب من المذاهب الفقهية.

٢- جواز الانتقال من أحد المذاهب الفقهية إلى مذهب فقهي آخر.
٣- باستطاعة أي مسلم أن يعمل وفق فقه الشيعة الإمامية.

وهذا هو نص الفتوى : سئل الشيخ شلتوت: إن بعض الناس يرى أنه يجب على المسلم لكي تقع عباداته ومعاملاته على وجه صحيح أن يقلد أحد المذاهب الأربعة المعروفة، وليس من بينها مذهب الشيعة الإمامية ولا الشيعة الزيدية، فهل توافقون على هذا المبدأ على إطلاقه، فتمنعون تقليد مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مثلاً؟ فأجاب الشيخ : " إن الإسلام لا يوجب على أحد من أتباعه اتباع مذهب معين، بل نقول : إن لكل مسلم الحق في أن يقلد بادئ ذي بدء أي مذهب من المذاهب المنقولة نقلاً صحيحاً، والمدونة أحكامها في كتبها الخاصة، ولمن قلد مذهباً من هذه المذاهب أن ينتقل إلى غيره - أي مذهب كان - ولا حرج عليه في شيء من ذلك، إن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً، كسائر مذاهب أهل السنة.. فينبغي للمسلمين أن يعرفوا ذلك، وأن يتخلصوا من العصبية بغير الحق لمذاهب معينة، فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابعة لمذهب أو مقتصرة على مذهب، فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى، يجوز لمن ليس أهلاً للرأي والاجتهاد تقليدهم والعمل بما يقررونه في فقههم، ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات. الشيخ محمود شلتوت⁽²⁷⁾.

ويذكر أن الشيخ محمود شلتوت قد أجاز التعبد بالمذهب الشيعي منصباً بكلامه هذا في العبادات والمعاملات، ويؤكد هذا قوله : (ولا فرق في ذلك بين العبادات والمعاملات) ولم يتعرض الشيخ شلتوت في فتواه للعقائد⁽²⁸⁾.

وقد جلب إصدار هذه الفتوى أنظار عموم المسلمين في أقطار العالم الإسلامي، والكثير من المفكرين أيدوها وساندوها إذ رأوا فيها تحولاً هاماً في العلاقات بين السنة والشيعة، ولكن بالمقابل انتقده البعض بسبب هذا الفعل⁽²⁹⁾.

٢- تدريس الفقه الشيعي في الأزهر :
أدرج الشيخ محمود شلتوت تدريس الفقه الشيعي إلى جانب مذاهب أهل السنة، ويقول بهذا الخصوص : " وها هو الأزهر، وعلى أساس التقريب بين المذاهب الإسلامية، قرر تدريس الفقه الشيعي والفقه السني، كلاهما على أساس الدليل والبرهان، وبلا أي نوع من التعصب ".
٣- تأسيس كرسي الفقه المقارن :

ويعني به الجمع بين فتاوى وآراء علماء المذاهب جنباً إلى جنب مع أدلتها، ومع إجراء موازنة وتحقيق لهذه الأدلة ؛ للحصول على القول الأفضل والأقوى، وقد أثمر اهتمامه بالفقه المتقارن كتاباً

اشترك فيه مع الشيخ محمد علي السائيس، وسميا هذا الكتاب باسم «مقارنة المذاهب في الفقه»، بينا فيه فائدة المقارنة والأسباب التي أدت إلى اختلاف أئمة الفقه الإسلامي، وتضمن الكثير من المسائل في الطهارة والصلاة والزكاة والزواج والطلاق والقضاء والميراث، وكان يدرس هذا الكتاب في كلية الشريعة بجامعة الأزهر الشريف، مما كان له أثر في تعرف الطلاب على الآراء المتعددة في القضايا المختلفة، وترسيخ احترام الآراء المتعددة، وتهيئة الطلاب نفسياً لقبول حكم في مذهب فقهي آخر غير المذهب الذي ينتمي إليه. ويشير الشيخ محمود شلتوت بهذا الصدد قائلاً "لا أنسى أنني قمت بتدريس التطبيق والمقارنة بين المذاهب في كلية الشريعة، وكنت أعرض آراء المذاهب في المسألة الواحدة، ومن بينها أعرض رأي مذهب الشيعة، وفي أحيان كثيرة أنتخب رأي المذهب الشيعي؛ لأنني أتبع الدليل أينما وجد. وأيضاً لا يمحي من ذاكرتي أنني أفنيت في كثير من المسائل طبقاً لرأي الشيعة، منها ما يخص القوانين المرتبطة بالأحوال الشخصية، وكذلك بعض المسائل، منها:

أ - **حكم الطلاق ثلاثاً**: يعد الطلاق ثلاثاً الذي يقع في وقت واحد عند المذاهب السنية طلاقاً ثلاثياً مؤبداً، لكن عند المذهب الشيعي يعد طلاقاً رجعيّاً واحداً فحسب، والقانون وافق على العمل بهذا الحكم، وفتوى مذهب أهل السنة لم يعد لها قيمة في نظر القضاء الشرعي. والآن يتم التعامل في المحاكم المصرية مع حكم الطلاق ثلاثاً وفق مذهب الشيعة".

ب- **الطلاق المعلق**: وفي ما يخص هذا الموضوع يقول الشيخ شلتوت: "رأي قوانين الأحوال الشخصية - في آخر تدوين لها - أن الطلاق المعلق يقع أحياناً وأحياناً لا يقع؛ إذ يكون مرتبطاً بقصد الطلاق أو التهديد به، ولكن رأي مذهب الشيعة هو: أن التعليق لا يكون موجباً للطلاق مطلقاً، ولو كان بقصد التهديد، أو بقصد الطلاق وقد رجحت هذا الرأي، وأفنيت به وبينته في كثير من الأحيان، وكتبت في مورد وقوع الطلاق في كتاباتي عن موضوع الطلاق، وفي إجاباتي للمفكرين".

ج - **مسألة الرضاع**: وفي هذا الموضوع اختار الشيخ شلتوت رأي الشيعة أيضاً، بعد البحث والتحقيق في آراء المذاهب الإسلامية، يقول بهذا الخصوص: "في مسألة الرضاع⁽³⁰⁾، وهل الطفل إذا رضع من امرأة مرة واحدة يستوجب الحكم بأموته، أو يتطلب عدداً أكثر ليحكم بأموته المرضعة؟ أنا شخصياً رأيت أن دليل الشيعة أقوى، ولذلك أفنيت في هذا الموضوع وفق رأيهم"⁽³¹⁾.

٤ - إصدار مجلة رسالة الاسلام:

إن من أهم إنجازات جماعة التقريب بين المذاهب هو إصدار (مجلة رسالة الإسلام) وكانت لسان حال جماعة التقريب الناطق، ومنبرها الإعلامي البارز، وصوتها المعبر، وهي أول مجلة إسلامية عربية متخصصة في مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة، وعن طريق هذه المنظومة الفريدة المتكونة من علماء السنة والشيعة، تميزت مجلة رسالة الإسلام واعتبرت طرازاً فريداً، إذ لم يتح لأي مجلة أخرى أن تحظى بكل ما حظيت به هذه المجلة، وأن يكتب فيها مثل هؤلاء العلماء بهذا الشكل والحجم والتنوع الأمر الذي ساعدها على أن تكون بحق مرجعاً لكلتا الطائفتين السنية والشيعة، إذ كانت هذه المجلة تعمل على إيجاد جو جديد يساعد على تقبل فكرة التقريب بين المذاهب الإسلامية ولكنها واجهت هجمات شديدة من العناصر الرجعية ومع الوقت تبين أن هذه الهجمات نفسها دليل على ضرورة فكرة التقريب للمجتمع الإسلامي كي يتخلص من العناصر البغيضة، ورأى الشيخ محمود شلتوت أن فكرة التقريب التي أمن بها وعمل جاهداً في سبيلها قد تركزت الآن، وأصبحت رسالة الدار وكان يتحدث عن الاجتماعات في دار التقريب، إذ يجلس المصري إلى جانب الإيراني، أو لبناني أو العراقي أو الباكستاني، أو غير هؤلاء من مختلف الشعوب الإسلامية، وإذ يجلس الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي بجانب الأمامي والزبيدي حول

مائدة واحدة تدوي أصواتهم علماً وأدباً وفيها تصوف وفقه، وفيها روح الأخوة وذوق المودة والمحبة، واستمر الشيخ محمود شلتوت في تأييده للتقريب ودعمه لمسيرته إلى وفاته، وعندما قامت الثورة الإسلامية في إيران توقف نشاط الجماعة، وتوقفت مجلة رسالة الإسلام، التي كانت تصدرها الجماعة والتي ضمت الكثير من المقالات للعلماء من السنة والشيعة، وسائر الأنشطة الشيعية الأخرى في مصر⁽³²⁾.

٥- إقامة مراسم عاشوراء :

إن من أعمال الشيخ شلتوت في مدة رئاسته للأزهر إقامة مراسم العزاء الحسيني في عاشوراء في ساحة جامعة الأزهر وهذا يبين حب الشيخ لآل البيت عليهم السلام.

٦- كتابة مقدمة لكتاب تفسير (مجمع البيان) :

كانت هذه الخطوة إحدى نشاطات الشيخ محمود شلتوت في سبيل الوحدة الإسلامية والتعريف بالشيعة للإخوة أهل السنة، إذ كتب مقدمة علمية لكتاب تفسير (مجمع البيان) للمفسر الشيعي الكبير الطبرسي⁽³³⁾، إذ طبع في دار التقريب مع مقدمة الشيخ محمود شلتوت وتعليقات وهوامش علماء الأزهر وأثنى الشيخ محمود شلتوت على هذا الكتاب، وكتب بشأنه : " هذا الكتاب هو أول وأكمل كتاب تفسيري جامع، تمكن أن يحوي خصائص عديدة، مثل : كثرة المباحث، غناء المطالب، النظم الموحد، المحافظة على خواص تفسير القرآن، وغيرها ... " وبنظر الشيخ محمود شلتوت أن الميزة المهمة لتفسير العلامة الطبرسي هي الابتعاد عن التعصب المذهبي، يقول بهذا الشأن : " إن مصنف (مجمع البيان) سعى في كتابه أن تكون الأفكار العلمية هي الغالبة على المشاعر والأحاسيس المذهبية، وهو على الرغم من عنايته بإبداء رأي الشيعة في موارد الاختلاف بالشكل الذي يبدو لأول وهلة أنه عرض للمشاعر المذهبية، لكن لم يظهر الإفراط منه في أي موضع بهذا الخصوص، ولم يحمله على مخالفه ومخالفه مذهبه ".

٧- كتاب الله وعترتي:

إن أحد مواضيع الاختلاف بين علماء أهل السنة وعلماء الشيعة الموجودة بينهم منذ قديم، هو حديث الثقلين ؛ إذ يعتقد أكثر علماء أهل السنة أن الرسول الأكرم ﷺ قال : "إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله، وسنتي " بينما يرى علماء الشيعة أن الرسول الأكرم ﷺ قال : "إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله، وعترتي أهل بيتي " والشيخ محمود شلتوت أبدى رأيه واعتقاده بهذين القولين، وجمع بينهما، في خطوة أخرى في سبيل التقريب بين هذين المذهبين، فقال : " طرق حديث الثقلين متعددة، وفي بعضها ورد : ((كتاب الله وعترتي))، وبلا شك أن السنة هي ما كان عليه النبي ﷺ وعترته الطاهرة " ⁽³⁴⁾.

٨- مشروع شلتوت - القمي:

الذي استهدف جمع الأحاديث النبوية، ومراجعة السنة المطهرة التي اتفق عليها علماء الشيعة والسنة ذلك لتكون مصدراً لأبناء الإسلام على اختلاف مذاهبهم الكلامية والفقهية، وهو مشروع لم يقدر له أن يكتمل⁽³⁵⁾.

٩- تفسير القرآن الكريم :

وكان من جهود محمود شلتوت التي ساهم بها في مشروع التقريب بين المذاهب، اجتهاده في تفسير القرآن الكريم بأسلوب بعيد عن أي تعصب مذهبي، وعن أي خلفية كلامية إذ إن التفسيرات التي قدمها شلتوت من خلال مجلة رسالة الإسلام كانت تهدف إلى وضع حد لتلك الخلافات المذهبية، أو على الأقل التخفيف من حدتها⁽³⁶⁾.

١٠ - علاقات الشيخ محمود شلتوت بعلماء الشيعة :

أ - علاقته بالسيد البروجردى : ان إحدى الإجراءات التي قام بها الشيخ محمود شلتوت في سبيل وحدة المسلمين هي ارتباطه المستمر بعلماء المذاهب الأخرى، إذ كانت لديه محبة خاصة لعلماء الشيعة، وخصوصاً السيد البروجردى، إذ ان الشيخ محمود شلتوت عندما علم أن الشيخ محمد تقي القمي قد نوى السفر إلى إيران، كتب رسالة إلى الشيخ البروجردى وأرسلها برفقة السيد القمي، وهذا نص الرسالة " بسم الله الرحمن الرحيم السيد صاحب السماحة الأخ الجليل الإمام البروجردى : سلام الله وتحيته عليكم، أما بعد ... نسال دوماً عن صحة وسلامة السيد الجليل والأخ الكبير، وأسأل الله تعالى أن يكون مصدر بركات دائماً للمسلمين ووحدة الكلمة بينهم. أطل الله في عمركم، ونصركم.. في جهاده المشكور) كان سفر أخي العلامة المكرم الأستاذ القمي فرصة سانحة لكي أكتب لسماحتكم رسالة أعبر فيها عن تقديري لجهودكم، سائلاً العلي القدير أن يحقق ما تتمنوه للمسلمين، وأن يوفقكم لبذل الجهود والمسااعي في سبيل جمع كلمة المسلمين، والألفة بين قلوبهم، وأبشركم أن ما قدمتم من خطوات في سبيل التقريب، وهي خطوات - كما نعلم - قطعتموها في سبيل تأييده الكامل ودعمه والعناية والاهتمام به، ستوصل إلى نيل الفلاح ورضوان الله تعالى. وعموماً هناك مجموعة مختارة من رجالنا وإخواننا في الأزهر الشريف يبذلون كل ما بوسعهم في سبيل التقريب، ويعملون ويتعاونون معنا بإيمان صادق، ويؤدون تكليفهم الشرعي من أجل الدين والرسالة الإنسانية الرفيعة. وأرجو أن يعود إلينا أخونا العزيز الشيخ القمي بسرعة ؛ لنفرح بسماع خبر سلامتكم، ونتنفع بأرائكم بشأن هدفنا المشترك. وقد أوضحت الكثير من المسائل لأخينا، ورجوته أن يبلغها لكم بالتفصيل، أسأل الله أن يجمعنا في طريق رضاه ويحكم وشائج قلوبنا من أجل العمل في سبيل الله، إنه سميع الدعاء لطيف لما يشاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. رئيس الجامع الأزهر محمود شلتوت بتاريخ ٢٤ / ذي القعدة / ١٣٧٩ الموافق ١٩ / مايس / ١٩٦٠ "

ب- صلاة الجماعة بإمامة الشيخ كاشف الغطاء : إن الشيخ محمود شلتوت في سفره إلى القدس الشريف للمشاركة في مؤتمر فلسطين الإسلامي، ورفقة العلماء الآخرين المشاركين في هذا المؤتمر، صلى صلاة الجماعة بإمامة الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، وهو يصف ذلك المشهد الذي كان يقف فيه الشيعي إلى جنب السني صفاً واحداً للصلاة، بهذا الشكل : "كم هو جميل مظهر المسلمين، حين اجتمع ممثلوهم في مؤتمر فلسطين الإسلامي في المسجد الأقصى، وصلوا صلاتهم جماعة بإمامة أحد كبار مجتهدى الشيعة الإمامية، فضيلة الأستاذ الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، بدون أن يكون هناك أي فرق بين من يرى نفسه سنياً، ومن يرى نفسه شيعياً، وشكلوا كلهم صفوفاً موحدة خلف إمام واحد، ليعبدوا إلهاً واحداً، متجهين إلى قبلة واحدة" (37).

ج - علاقته بالسيد محسن الحكيم (38) : كان للشيخ محمود شلتوت مراسلات كثيرة مع زعماء الشيعة وخاصة في النجف الأشرف ومنها البرقيات المتبادلة مع السيد محسن الحكيم والتي كانت تبعث على متانة روح الألفة والمحبة بين المسلمين وتوحيد الصف والكلمة ومناقشة القضايا التي تهدد الأمة الإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، كما شغلت قضية اعتراف شاه إيران محمد رضا بهلوي بالكيان الصهيوني الكثير من هذه المراسلات إذ كتب الشيخ محمود شلتوت إلى السيد الحكيم من أجل التدخل لاستنكار هذا الاعتراف منبهين إلى خطورة هذا الأمر، وما قد يؤدي إليه من فتنة، وخاصة أنه صدر من شخص شيعي من الإمامية مما قد يسر الذين يحبون أن يتصيدوا في الماء العكر، ومحاولة فصم الروابط التي عملنا على تقويتها، زيادة على منافاة ذلك للدين وكان رد السيد محسن الحكيم على ذلك بان استنكار ذلك الاعتراف وهذا واضح من خلال مراسلاته مع شيخ الجامع الأزهر محمود

شلتوت من أجل الحرص على تقوية الرابطة الإسلامية بينهم من جهة وخطورة الموقف واستياء الأمة الإسلامية من جهة أخرى وبلغ السيد محسن الحكيم علماء إيران وقدم لهم النصح بالاحتفاظ بواجبهم الإسلامي ورعاية شعور المسلمين وعلى ضوء ذلك أصدر علماء إيران بيان بعدم اعتراف شاه إيران بالكيان الصهيوني وأنه ليس في نية الحكومة ذلك لا في الوقت الحاضر ولا في المستقبل مظهرين العطف على قضايا المسلمين في كل مكان، وبناءً على ما تقدم يمكن القول إن الشيخ محمود شلتوت كان صاحب الدور المؤثر والكبير في مسألة التقريب بين المذاهب الإسلامية من خلال إصداره بعض الفتوى المهمة التي حاول من خلالها أن يقلص الفجوة بين المذهبين السني والشيوعي، وبعث الشيخ محمود شلتوت رسالة أخرى إلى السيد محسن الحكيم عام ١٩٥٩ يخبره فيها بما قدمه من عملية التقريب بين المسلمين، وأشار أنه لا يفرق في العمل والتعبد بين المسلمين، ويذكر في رسالته بأنه نشر هذا البيان في العالم الإسلامي ويرجو أنه وصل إلى السيد الحكيم، كما ذكر أنه قام بتدريس الفقه الجعفري في إحدى كليات الأزهر الشريف، وأنه منفتح أمام جميع المذاهب الإسلامية، وطلب من السيد الحكيم أن يتعاون معه بقوله : "ونحن الآن لا يسعنا بعد هذا كله إلا أن نمد أيدينا إلى سماحة السيد الإمام السيد محسن الحكيم بصفته إماماً للشيعة الإمامية ليمد يده إلينا تعاوناً على النهوض بحالة المسلمين الدينية، وسد منافذ المستعمرين والمغرضين واننا لما ننتظره من سماحتكم لمرتبون" (39).

الخاتمة:

تناول هذا البحث دور الشيخ محمود شلتوت في التقريب بين المذاهب الإسلامية . و قد توصلت في بحثي هذا الى عدة استنتاجات يمكن ان نوضحها بالآتي :

- كان الشيخ إحدى الشخصيات الدينية التي أبدت دوراً فعالاً في وحدة العالم الإسلامي واتحاد المذاهب الإسلامية ، حيث عد من مؤسسي جمعية (التقريب بين المذاهب) والداعي إلى الوحدة والاعتصام بحبل الله ، كما لوحظ حرص الشيخ قبل وبعد تسلمه لمشيخة الأزهر على حضور المؤتمرات الإسلامية والدولية لما لها من أهمية في نشر الإسلام وبيان حقائقه للعالم .
- ان الشيخ اكد على أهمية الوحدة المذهبية و بين ان إحدى المسائل المهمة في تبلور الوحدة هي التوصل الى نقطة مشتركة تتفق عليها جميع المذاهب الإسلامية و هذه النقطة المشتركة هي القرآن الكريم.
- نظراً لإيمان الشيخ بفكرة التقريب المذهبي اقترح ان يتم اعتبار السنة و الشيعة المشتركين في الجماعة (دار التقريب بي المذاهب) مذاهب اسلامية لا طوائف أو فرق.
- ان فتاوى الشيخ كانت محط جدل كبير كفتوى جواز التعبد بالمذهب الشيعي اذ انه بهذا العمل خطأ خطوة مهمة جدا في سبيل تقريب مذاهب السنة والشيعة ، و يذكر ان الشيخ اجاز التعبد بالمذهب الشيعي منصباً بكلامه هذا في العبادات و المعاملات، و لم يتعرض في فتواه للعقائد .
- نظراً لرغبة الشيخ شلتوت في التقريب بين المذاهب ادرج الشيخ تدريس الفقه الشيعي في الأزهر الى جانب مذاهب اهل السنة ، و اقام مراسم العزاء الحسيني في عاشوراء في ساحة جامعة الأزهر و هذا يبين حب الشيخ لآل البيت عليهم السلام.

الهوامش :

- 1- مقدم عبد الحسين باقر ، دور الحوزة النجفية في التقريب بين المذاهب الاسلامية : الإتصالات والرسائل والزيارات نموذجاً (1945-1970) ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، مج 12 ، ع 22 ، 2018 ، ص 106 ؛ عبد الكريم الشمري ، منهج التقريب بين المذاهب الاسلامية : مشروع التقريب عن محمد جواد مغنية انموذجاً ، مجلة الباحث ، ع 32 ، 2019 ، ص 167 .
- 2- تغريد جاسم عطيه ، دور المرجعية الدينية في التقريب بين المذاهب الاسلامية ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات ، ص 436 .
- 3- رحيم عبد الحسين عباس ، اضواء على الفكر التقريبي في الحوزة العلمية في النجف الاشرف (1946-1980) ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، جامعة كربلاء ، كلية التربية ، مج 5 ، ع 2 ، حزيران ، 2007 ، ص 232.
- 4- عدنان عبد الهادي سرحان ، محمود شلتوت (1893-1963) جهوده الإصلاحية و آثاره الفكرية ، مجلة كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية الجامعة ، مج 6 ، ع 1 ، 2022 ، ص 341 .
- 5- سورة آل عمران : الآية 103 .
- 6- علي احمدي ، سلسلة رواد التقريب ، تعريب عامر شو هاني ، ج 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، ط 1 ، ايران ، طهران ، 2007 ، ص 50-53 .
- 7- حسن سهلب ، قراءة في تجربة الاصلاح و الوحدة الإسلامية ، ط 1 ، مكتبة مؤمن قريش ، بيروت ، 2008 ، ص 150-151 .
- 8- المعاونة الثقافية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، الإمامان البروجردي و شلتوت رائداً التقريب مجموعة مقالات ، مكتبة مؤمن قريش ، طهران ، 2004 ، ص 93 ، 118 ، 155
- 9- إبراهيم القادري بوتشيش ، خطاب التقريب بين المذاهب الدينية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، جامعة مولاي إسماعيل ، مكناس ، المغرب ، 2008 ، ص 43 .
- 10- سورة النحل : الآية 125 .
- 11- سورة فصلت : الآية 34 .
- 12- عمر عبدالله عبد الرحيم احمد ، الشيخ محمود شلتوت شيخ الازهر: حياته الدعوية و موقفه من مسألة التقريب بين السنة والشيعة ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية و العربية للبنين ، جامعة الازهر ، القاهرة ، مج 2 ، ع 33 ، 2016 ، ص 1646 ، 1647 .
- 13- المصدر نفسه ، ص 1647 ، 1648 .
- 14- الحاج آقا حسين البروجردي : ولد آقا حسين الطباطبائي البروجردي في بلدة بروجرد ، في شهر صفر عام 1875 وأنهى دروس المقدمات في بروجرد ، وفي عام 1892 هاجر إلى إصفهان ، ليكمل دروسه ، فحضر الى الميرزا أبو المعالي الكلبي ، والسيد محمد باقر درچه اي ، والسيد محمد تقى المدرس ، والمولى محمد الكاشاني ، والشيخ جهانگیر القشقائي وغيرهم ، ثم هاجر إلى النجف الأشرف ، فحضر على المولى محمد كاظم الأخوند الخراساني صاحب كفاية الأصول ، وشيخ الشريعة الإصفهاني ، والسيد محمد كاظم اليزدي صاحب العروة الوثقى وغيرهم ثم في عام 1910 عاد إلى بروجرد ، وتفرغ للتحقيق والتأليف والتدريس حتى عام 1364 هـ ، وهو العام الذي قدم فيه مدينة قم المقدسة ، ليتولى شؤون الحوزات العلمية ، ومرجعية الأمة ، وفي عام 1960 توفي بقم ، ودفن بها في جوار السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر وخلف آثاراً علمية قيمة في

الأصول والفقه والرجال . للمزيد ينظر : آقا حسين الطباطبائي البروجردي ، أسانيد كتاب التهذيب ، ج1 ، شركة صباح ، بيروت ، دت ، ص9 ؛ محمد واعظ زاده الخرساني ، حياة الامام البروجردي واثاره العلمية واتجاهه في الفقه والحديث والرجال ، ط2 ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، طهران ، 2006 ، ص39-46 .

15- الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء : هو محمد الحسين ، بن علي ، بن محمد رضا ، ابن موسى ، ولد في مدينة النجف الأشرف عام 1878 ونشأ في بيت جليل طافح بالعلم والعلماء وعباقره الفقه والاجتهاد ، نشأ وترعرع في بيت علم وأدب ودين ولما بلغ العاشرة من عمره قرأ مقدمات العلوم من نحو وصرف ومنطق والمعاني والبيان ، تأثر بالقرآن الكريم ، ونهج البلاغة ، وقد ترك لنا مؤلفات عديدة حوالي (67) مؤلفاً منها الدين والإسلام ، الشيعة وأصولها ، توفي عام 1954 ودفن في مقبرة خاصة في وادي السلام في النجف. للمزيد ينظر : محمد حسين آل كاشف الغطاء ، مبادئ الايمان ، دار الاضواء ، دت ، ص7-9 ؛ مليحة عزيز حسون ، ثقافة محمد حسين آل كاشف الغطاء واثرها في تراثه ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، ع37 ، 2018 ، ص418 .

16- الشيخ محمد تقي القمي : ولد الشيخ عام 1910 في مدينة قم المقدسة ، من عائلة دينية ، إذ كان والده الشيخ أحمد القمي كبير القضاة الشرعيين في طهران ، وكان أجداده أيضاً من رجال الدين ، وهو حفيد لسبعة أجداد كل منهم كان يعد عالماً من علماء الدين ، وكانت بيوتهم ملاذاً آمناً يلجئ إليه الناس لأجل حل مشاكلهم والنزاعات التي تحدث بينهم ، نشأ الشيخ القمي في ظل هذا الجو الروحي والديني نشأة مهدت له في أن يكون من الأعلام البارزين على مستوى العالم الإسلامي وكان في صغره يرى ويراقب والده وهو يجلس في مكان الصدارة ، يدلي بأجوبته للسائلين ، ويسعى لحل مشاكل الناس الدينية والدنيوية ، درس الشيخ القمي الابتدائية في العاصمة طهران ، وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية وآدابها ، وكانت آثار النبوغ بادية عليه في كل مراحل طفولته وعندما أنهى المرحلة الثانوية التحق بالمدرسة العليا للآداب ، وتعلم خلالها اللغة الفرنسية ، وفي نفس الوقت واصل دراسته الدينية على يد أساتذة متخصصين ، فدرس الفقه وأصوله ، و علم الكلام ، و من أبرز نشاطات الشيخ القمي انشغاله بمسألة التقريب بين المذاهب الإسلامية ، توفي عام 2015. للمزيد ينظر : سيد هادي خسروشاهي ، قصة التقريب ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، طهران ، 2007 ، ص22-26 ؛ هبة سلمان عيسى ، دعوة التقريب بين علماء النجف والأزهر في القرن العشرين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2020 ، ص148-159 .

17- علي أحمددي ، المصدر السابق ، ص56 ؛ حيدر حب الله ، اوراق جادة ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص164 .

18- المصدر نفسه ، ص57 .

19- المصدر نفسه ، ص58 .

20- محمد الجوادي ، الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي والمجتمعي ، دار الكلمة للنشر ، القاهرة ، 2015 ، ص91-92 .

21- زكي الميلاد ، المسلمون الشيعة ومسألة التقريب بين المذاهب الاسلامية ، مجلة الكلمة ، مج22 ، ع87 ، 2016 ، ص6-7 .

22- عبد الله العاليلي ، مسألة التقريب بين المذاهب الاسلامية ، ط2 ، دار التقريب بين المذاهب الاسلامية ، بيروت ، 1997 ، ص17-18 .

- 23- المعاونة الثقافية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، المصدر السابق ، ص273.
- 24- أحمد رحيم فرهود ، مؤسسة الأزهر وأثرها الاجتماعي والسياسي في مصر (1952-1981) ، إطروحة دكتوراه ، جامعة القادسية ، كلية التربية ، 2017 ، ص77-188 .
- 25- راينر برانر ، ترجمة بتول عاصي ، فاطمة زرقاط ، التقريب بين المذاهب الإسلامية في القرن العشرين ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، 2015 ، ص228-229 .
- 26- مكتب شيخ الجامع الأزهر ، نص الفتوى التي اصدرها السيد صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في شان جواز التعبد بمذهب الشيعة الإمامية .
- 27- علي أحمددي ، المصدر السابق ، ص75-77 ؛ عماد طه ، الإمام شلتوت والتقريب المذهبي ، مجلة الملنقى ، ع28 ، 2012 ، ص161 .
- 28- عمر عبد الله عبد الرحيم ، المصدر السابق ، ص1634 .
- 29- علي أحمددي ، المصدر السابق ، ص78 .
- 30- مسألة الرضاع من المسائل الإسلامية المهمة ، التي يحكم على أساسها بمحرمة الطفل الذي يرضع لعدة مرات من امرأة أجنبية ، على المرأة وأولادها ، اما في فقه الشيعة فيجب أن تتوفر شروط معينة لتحقيق المحرمية في الرضاع ، وهي : أن ترضع المرأة الأجنبية طفلاً أجنبياً (15) رضة كاملة متتالية ، لكن برأي الشافعية والحنبلية تتحقق المحرمية بـ (5) رضعات ، وبرأي الحنفية والمالكية تتحقق المحرمية حتى بالقطرة الواحدة من حليب المرضعة ، كما ذكرت بعض الشروط الأخرى . للمزيد ينظر : علي أحمددي ، المصدر السابق ، ص88 .
- 31- المصدر نفسه ، ص29 ، ص81-88 ؛ مصطفى الشكعة ، إسلام بلا مذاهب ، ط 6 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1987 ، ص26 .
- 32- أحمد رحيم فرهود ، المصدر السابق ، ص194 .
- 33- الطبرسي : أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، والطبيشي نسبة الى (طبرستان) من اكابر العلماء وذكر عنه كان صالحاً عابداً له مؤلفات عدة اشهرها مجمع البيان لعلوم القرآن فسر به القرآن الكريم في عشرة مجلدات توفي عام (548) هجرية وهو مدفون في صحن الامام الرضا عليه السلام . للمزيد ينظر : الشيخ الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ، ج 1 ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1995 ، ص9-12 .
- 34- علي أحمددي ، المصدر السابق ، ص29-30 ، ص89-91 .
- 35- محمد كمال الدين امام ، محمود شلتوت مجتهداً ورائداً للتقريب ، مجلة المسلم المعاصر ، مج25 ، ع100 ، 2001 ، ص44 .
- 36- عيسى زياني ، بيران بن شاعة ، دور علماء الأزهر في التقريب بين المذاهب الإسلامية وارساء ثقافة التسامح والعيش المشترك ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، مج10 ، ع2 ، 2 / كانون الأول / 2019 ، ص58 .
- 37- علي أحمددي ، المصدر السابق ، ص73-75 .
- 38- محسن الحكيم : ولد السيد محسن الطباطبائي الحكيم في شهر شوال من عام1889 في مدينة النجف الأشرف من ابوين ينتميان إلى اسرتين علميتين دينيتين فوالده هو السيد مهدي بن السيد صالح الطباطبائي الحكيم ، وكان فقيها معروفا ، واسرة الحكيم من الاسر العلوية المعروفة بمدينة النجف الأشرف ، واشتهرت بلقب الحكيم نسبة إلى اسم جدها الأعلى السيد علي الطباطبائي المعروف بلقب حكيم الممالك الذي هو أحد المقربين من بلاط الدولة الصفوية واحد الحكماء الذين تعتمد عليهم في

مشورتها ، اتجه السيد محسن الحكيم منذ نعومة اظفاره إلى الالتحاق بالحوزة العلمية في النجف الأشرف لدراسة العلوم الدينية إذ بدأ بقراءة القرآن وعمره سبع سنوات وفي التاسعة من عمره بدء يأخذ دروسا في علم النحو واتجه لدراسة المقدمات حيث اشرف على تعليمه اخوه الاكبر السيد محمود الحكيم ، ألف كتب كثيرة منها كتابه القيم (مستمسك العروة الوثقى) ، أسس مكتبة عامة كبيرة في النجف الأشرف ولها فروع كثيرة في سائر المدن والقرى العراقية قام بتشبيد ضريح فخم لقبر سيدنا العباس عليه السلام مصنوع من الذهب الخالص ، توفي في بغداد 2/5/1970م بعد رجوعه للعراق عن عمر يناهز الواحد والثمانون عاما . للمزيد ينظر : حيدر نزار السيد ، المرجعية علي الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق (1958-1968) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2010 ، ص 69-78 ؛ أحمد الحسيني ، الإمام الحكيم ، مطبعة الآداب ، النجف ، 1964 ، ص 13 .

39- أحمد رحيم فرهود ، المصدر السابق ، ص 189-190 ؛ مقدم عبد الحسين باقر ، المصدر السابق ، ص 111-112 .

المصادر :

اولاً : القرآن الكريم

- 1-سورة آل عمران : الآية 103 .
- 2- سورة النحل : الآية 125 .
- 3- سورة فصلت : الآية 34 .

ثانياً: الكتب العربية و المعربة

- 1-أحمد الحسيني ، الإمام الحكيم ، مطبعة الآداب ، النجف ، 1964 .
- 2-آقا حسين الطباطبائي البروجردي ، أسانيد كتاب التهذيب ، ج 1 ، شركة صبح ، بيروت ، دت .
- 3-المعاونية الثقافية للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية ، الإمامان البروجردي و شلتوت رائدا التقريب مجموعة مقالات ، مكتبة مؤمن قريش ، طهران ، 2004 .
- 4-الشيخ الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ، ج 1 ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1995 ،
- 5-حسن سهل ، قراءة في تجربة الاصلاح و الوحدة الإسلامية ، ط 1 ، مكتبة مؤمن قريش ، بيروت ، 2008 .
- 6-حيدر حب الله ، اوراق جادة ، مؤسسة الانتشار العربي ، بيروت ، دت .
- 7-حيدر نزار السيد ، المرجعية علي الدينية في النجف ومواقفها السياسية في العراق (1958-1968) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، 2010 .
- 8-راينر برانر ، التقريب بين المذاهب الاسلامية في القرن العشرين ، ترجمة بتول عاصي ، فاطمة زرقاط ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، بيروت ، 2015 .
- 9-سيد هادي خسروشاهي ، قصة التقريب ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، طهران ، 2007 .
- 10-عبد الله العلايلي ، مسألة التقريب بين المذاهب الاسلامية ، ط 2 ، دار التقريب بين المذاهب الاسلامية ، بيروت ، 1997 .
- 11-علي احمدي ، سلسلة رواد التقريب ، تعريب عامر شو هاني ، ج 2 ، مكتبة مؤمن قريش ، ط 1 ، ايران ، طهران ، 2007 .
- 12-محمد الجوادي ، الأزهر الشريف والإصلاح الاجتماعي والمجتمعي ، دار الكلمة للنشر ، القاهرة ، 2015 .

- 13-محمد واعظ زاده الخرساني ، حياة الامام البروجردي واثاره العلمية واتجاهه في الفقه والحديث والرجال ، ط2 ، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية ، طهران ، 2006 .
- 14-محمد حسين آل كاشف الغطاء ، مبادئ الايمان ، دار الاضواء ، ديت .
- 15-مصطفى الشكعة ، اسلام بلا مذاهب ، ط 6 ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، 1987 .
- ثالثاً: الرسائل و الإطاريح الجامعية**
- 1-أحمد رحيم فرهود ، مؤسسة الازهر وأثرها الاجتماعي والسياسي في مصر (1952-1981) ، إطروحة دكتوراه ، جامعة القادسية ، كلية التربية ، 2017 .
- 2-هبة سلمان عيسى ، دعوة التقريب بين علماء النجف والأزهر في القرن العشرين ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، 2020 .
- رابعاً : الوثائق**
- 1-مكتب شيخ الجامع الأزهر ، نص الفتوى التي اصدرها السيد صاحب الفضيلة الاستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شيخ الجامع الأزهر في شأن جواز التعبد بمذهب الشيعة الأمامية .
- خامساً : الصحف و المجلات**
- 1-إبراهيم القادري بوتشيش ، خطاب التقريب بين المذاهب الدينية في المجتمعات الإسلامية المعاصرة ، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، جامعة مولاي إسماعيل ، مكناس ، المغرب ، 2008 .
- 2-تغريد جاسم عطيه ، دور المرجعية الدينية في التقريب بين المذاهب الاسلامية ، جامعة الكوفة ، كلية التربية للبنات .
- 3-رحيم عبد الحسين عباس ، اضواء على الفكر التقريبي في الحوزة العلمية في النجف الاشرف (1946-1980) ، مجلة جامعة كربلاء العلمية ، جامعة كربلاء ، كلية التربية ، مج5 ، ع2 ، حزيران ، 2007 .
- 4-عبد الكريم الشمري ، منهج التقريب بين المذاهب الاسلامية : مشروع التقريب عن محمد جواد مغنية انموذجاً ، مجلة الباحث ، ع32 ، 2019 .
- 5-عدنان عبد الهادي سرحان ، محمود شلتوت (1893-1963) جهوده الإصلاحية و آثاره الفكرية ، مجلة كلية الامام الكاظم للعلوم الاسلامية الجامعة ، مج6 ، العدد 1 ، 2022 .
- 6-عماد طه ، الإمام شلتوت والتقريب المذهبي ، مجلة الملتقى ، ع28 ، 2012 .
- 7-عمر عبدالله عبد الرحيم احمد ، الشيخ محمود شلتوت شيخ الازهر:حياته الدعوية و موقفه من مسألة التقريب بين السنة والشيعة ، مجلة كلية الدراسات الاسلامية و العربية للبنين ، جامعة الازهر ، القاهرة ، المجلد2 ، العدد33 ، 2016 .
- 8-عيسى زياني ، بيران بن شاعة ، دور علماء الأزهر في التقريب بين المذاهب الإسلامية وارساء ثقافة التسامح والعيش المشترك ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، مج10 ، ع2 ، كانون الأول / 2019 .
- 9-زكي الميلاد ، المسلمون الشيعة ومسألة التقريب بين المذاهب الاسلامية ، مجلة الكلمة ، مج22 ، ع87 ، 2016 .
- 10-كمال الدين امام ، محمود شلتوت مجتهداً ورائداً للتقريب ، مجلة المسلم المعاصر ، مج25 ، العدد100 ، 2001 .

- 11-مقدم عبد الحسين باقر ، دور الحوزة النجفية في التقريب بين المذاهب الاسلامية : الإتصالات والرسائل والزيارات نموذجاً (1945-1970) ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، مج12، 22، 2018 .
- 12-مليحة عزيز حسون ، ثقافة محمد حسين آل كاشف الغطاء واثرها في تراثه ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، ع37، 2018 .

Sources:

First: The Holy Qur'an

- 1- Surah Al Imran: Verse 103.
- 2- Surah An-Nahl: Verse 125.
- 3- Surah Fussilat: verse 34.

Second: Arabic and Arabized books

- 1-Ahmed Al-Husseini, Imam Al-Hakim, Al-Adab Press, Najaf, 1964.
- 2-Aqa Hussein Tabatabai Al-Boroujerdi, Asanid of the Book of Al-Tahtheeb, vol. 1, Sobh Company, Beirut, d.d.
- 3 -Cultural Assistant for the International Council for the Rapprochement of Islamic Sects, Imams Al-Boroujerdi and Shaltut, pioneers of rapprochement, a collection of articles, Mu'min Quraish Library, Tehran, 2004.
- 4 -Sheikh Al-Tabarsi, Tafsir Majma' Al-Bayan, Part 1, Al-Alami Publications Foundation, Beirut, 1995.
- 5 -Hassan Sahlab, A Reading of the Experience of Reform and Islamic Unity, 1st edition, Mu'min Quraish Library, Beirut, 2008.
- 6-Haider Hoballah, Jada Papers, Arab Diffusion Foundation, Beirut, D. T.
- 7-Haider Nizar Al-Sayyid, the religious authority in Najaf and its political positions in Iraq (1958-1968), Arab Heritage Revival House, Beirut, 2010.
- 8 -Rainer Brunner, Bringing Islamic Sects Together in the Twentieth Century, translated by Batoul Assi, Fatima Zaraqat, Hadara Center for the Development of Islamic Thought, Beirut, 2015.
- 9 -Seyyed Hadi Khosrowshahi, The Story of Rapprochement, The International Council for Rapprochement between Islamic Schools of Thought, Tehran, 2007.
- 10 -Abdullah Al-Alayli, The Question of Bringing the Islamic Schools of Relationship Together, 2nd edition, Dar Al-Taqrīb between the Islamic Schools of Thought, Beirut, 1997.
- 11 -Ali Ahmadi, Pioneers of Taqreeb series, translated by Amer Shaw Hani, vol. 2, Momin Quraish Library, 1st edition, Iran, Tehran, 2007.
- 12-Mohamed Al-Jawadi, Al-Azhar Al-Sharif and Social and Community Reform, Dar Al-Kalima Publishing, Cairo, 2015.

13 -Muhammad Vaezzadeh Al-Khorasani, The Life of Imam Al-Burujerdi, His Scientific Effects, and His Direction in Jurisprudence, Hadith, and Men, 2nd edition, The International Academy for the Rapprochement of Islamic Schools of Thought, Tehran, 2006.

14 -Muhammad Hussein Al Kashif Al-Ghita, Principles of Faith, Dar Al-Adwaa, d.d.

15 -Mustafa Al-Shakaa, Islam Without Sects, 6th edition, Egyptian Lebanese Publishing House, Cairo, 1987.

Third: University dissertations and dissertations

1-Ahmed Rahim Farhoud, Al-Azhar Foundation and its social and political impact in Egypt (1952-1981), doctoral thesis, Al-Qadisiyah University, College of Education, 2017.

2 -Heba Salman Issa, A call for rapprochement between the scholars of Najaf and Al-Azhar in the twentieth century, Master's thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2020.

Fourth: Documents

1 -Office of the Sheikh of Al-Azhar Mosque, text of the fatwa issued by His Eminence, the Grand Professor Sheikh Mahmoud Shaltout, Sheikh of Al-Azhar Mosque, regarding the permissibility of worshiping in the Shiite front doctrine.

Fifth: Newspapers and magazines

1-Ibrahim Al-Qadiri Bouchish, The Discourse of Bringing Religious Schools of Relationship Together in Contemporary Islamic Societies, Al-Mawaqif Journal for Research and Studies in Society and History, Moulay Ismail University, Meknes, Morocco, 2008.

2 -Taghreed Jassim Atiya, The role of religious authority in bringing Islamic sects closer together, University of Kufa, College of Education for Girls.

3 -Rahim Abdul Hussein Abbas, Lights on Approximate Thought in the Seminary in Najaf Al-Ashraf (1946-1980), Karbala Scientific Journal, University of Karbala, College of Education, vol. 5, no. 2, June, 2007.

4-Abdul Karim Al-Shammari, The approach to rapprochement between Islamic schools of thought: The project of rapprochement based on Muhammad Jawad Mughniyeh as a model, Al-Baheth Magazine, No. 32, 2019.

5 -Adnan Abdul Hadi Sarhan, Mahmoud Shaltut (1893-1963), his reform efforts and intellectual effects, Journal of the Imam al-Kadhim University College of Islamic Sciences, Volume 6, Issue 1, 2022.

- 6 -Imad Taha, Imam Shaltut and sectarian approximation, Al-Multaqa Magazine, No. 28, 2012.
- 7 -Omar Abdullah Abdul Rahim Ahmed, Sheikh Mahmoud Shaltout, Sheikh of Al-Azhar: His preaching life and his position on the issue of rapprochement between Sunnis and Shiites, Journal of the College of Islamic and Arab Studies for Boys, Al-Azhar University, Cairo, Volume 2, Issue 33, 2016.
- 8 -Issa Ziyani, Biran Bin Sha'a, the role of Al-Azhar scholars in bringing Islamic schools of thought closer together and establishing a culture of tolerance and coexistence, Al-Nasiriyah Journal of Social and Historical Studies, Volume 10, No. 2, 2 / December 2019.
- 9 -Zaki Al-Milad, Shiite Muslims and the issue of rapprochement between Islamic sects, Al-Kalima Magazine, vol. 22, no. 87, 2016.
- 10 -Kamal al-Din Imam, Mahmoud Shaltout, a diligent scholar and pioneer of approximation, Contemporary Muslim Magazine, Volume 25, Issue 100, 2001.
- 11- Miqdam Abdul Hussein Baqir, The role of the Najafi seminary in bringing Islamic sects closer together: communications, letters, and visits as an example (1945-1970), Journal of the College of Education for Girls for Humanities, Volume 12, 22, 2018.
- 12- Maliha Aziz Hassoun, The Culture of Muhammad Hussein Al Kashif al-Ghita and its Impact on His Heritage, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, No. 37, 2018.

The religious reforms of Sheikh Mahmoud Shaltout, addressed to the Society for Rapprochement between Islamic Schools of thought (1963-1958), a historical study

Fadel Jassim Mansour

fadil1975.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

Omaima Mahmoud Jassim

Meme593045@gmail.com

College of Basic Education / Al-Mustansiriya University

Abstract

The subject of rapprochement between religious sects is one of the most important topics and studies that many researchers turn away from. Shedding light on this subject and the role of close associates, especially Sheikh Mahmoud Shaltut, who had a prominent role in this field, is very important in order to achieve and strengthen ties between sects. Islam by understanding the differences contained therein and removing their negative effects and not removing the root of the difference in order to get rid of the mutual enmity between the Islamic sects and bring the points of view closer. Achieving the lofty goal.

Keywords: sectarian approximation, Mahmoud Shaltout, sectarian unity